[103] اثنى عليك يا سيدى وما عسى أن يبلغ في مدحتك ثنائي مع قلة علمي وقصر رأنن، وأنت يا رب الخالق وأنا المخلوق، وأنت المالك وأنا المملوك، وأنت الرب وأنا العبد، وأنت الغنى وأنا الفقير، وأنت المعطى وأنا السائل، وأنت الغفور ونأنا الخاطى، وأنت الحى لا تموت، وأنا خلق أموت. يا من خلق الخلق ودبر الامور، فلم يقايس شيئا بشئ من خلقه، ولم يستعن على خلقه بغيره. ثم أمضى الامور على قضائه وأجلها الى أجل مسمى، قضى فيها بعدله، وعدل فيها بفضله، وفصل فيها بحكمه، وحكم فيها بعدله، وعلمها بحفظه، ثم جعل منتهاها الى مشيته، ومستقرها الى محبته، ومواقيتها الى قضائه. لا مبدل لكلماته ولا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، ولا مستزاح عن أمره، ولا محيص 1 لقدره، ولاخلف لوعده، ولا متخلف عن دعوته، ولا يعجزه شئ طلبه، ولا يمتنع منه أحد أراده، ولا يعظم عليه شئ فعله، ولا يكبر عليه شئ صنعه، ولا يزيد في سلطانه طاعة مطيع، ولا ينقصه معصية عاص، ولا يتبدل القول لديه، ولا يشرك في حكمه أحدا. الذى ملك الملوك بقدرته، واستعبد الأرباب بعزه 2، وساد العظماء بجوده، وعلا السادة بمجده، وانهدت 3 الملوك لهيبته، وعلا أهل السلطان بسلطانه وربوبيته، وأباد 4 الجبابرة بقهره، وأذل العظماء بعزه، وأسس الامور بقدرته، ونبا المعالى بسؤدده 5، وتمجد بفخره، وفخر بعزه، وعز بجبروته، ووسع كل شئ برحمته. اياك أدعو، واياك أسأل، ومنك أطلب، واليك أرغب، يا غاية

_____

1 - لا محيص: لا مفر. 2 - بعزته (خ ل). 3 - انهدت: انحطت وانكسرت. 4 - اباد: اهلك. 5 - السؤدد: الرفعة والشرف.

_____